

# هذا رسول الله فاكتب يا قلم - الحلقة 9) تفاؤل النبي صلى الله عليه وسلم

عماد السوايعر

كنت المقدم والعلم حتى بعثت فغار وحي ضلالهم ابصر دربه ثم التزم. ووقفت في بلد الحرام مناديا اني رسول الله فاكتب يا قلم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا في هذا اللقاء ان يجمعنا مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:00:30](#)

ايها الاخوة والاخوات مع برنامج هذا رسول الله فاكتب يا قلق وهذه سلسلة برامجية وهذا برنامج نتكلم فيه عن بعض النماذج من حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم. نتكلم في - [00:00:45](#)

هذا البرنامج الباب النماذج عن حياته في بيته مع اصحابه مع خصومه في حربه في سلمه حتى يتسنى لابناء المسلمين. وللنشء ان يتأسروا باصحاب محمد وان يتأسوا بنبينا عليه الصلاة والسلام من خلال هذا - [00:01:03](#)

الانموذج العظيم الذي جسده الله سبحانه وتعالى لنا في حياتنا وفي كل شيء الذي جعله الله سبحانه وتعالى لنا اسوة وقدوة نتأسى به عليه الصلاة والسلام وحديثنا في هذا اللقاء وفي هذه الليلة عن التفاؤل - [00:01:24](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التفاهم تفاؤل في كل شيء. وكان يبث التفاؤل بين الصغار كان يبث التفاؤل بين الكبار التفاؤل في حربه في سلمه في حياته بين بناته - [00:01:47](#)

بين ازواجه بين اصحابه. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحب دوما التفاؤل وكعاداتي في هذه اللقاءات معي ضيفي الحلقة الاستاذ محمد خشاني يا مرحبا. يا حياكم الله شيخ ايمن. الدكتور عماد السوعي يا مرحبا - [00:02:05](#)

اهلا بك. اهلا وسهلا. حياك ابو عبد الرحمن. اه دكتور اه استاذ محمد خشان جزاك الله خيرا. اه النبي عليه الصلاة والسلام كما ذكرنا انفا كان يحب التفاؤل يبث التفاؤل - [00:02:28](#)

بين اصحابه كان النبي عليه الصلاة والسلام دوما متفائلا عليه الصلاة والسلام. صلى الله عليه وسلم. حول هذا الموضوع نريد بعض نماذج حتى يعني يعيها شباب المسلم حتى يقتدي بنبينا عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:42](#)

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد بداية لا بد ان نقف سريعا مع كلمة التفاؤل ومعنى التفاؤل. التفاؤل باختصار - [00:03:01](#)

هو توقع الخير لسماع كلمة او برؤية شيء حسن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان متفائلا في كل احواله اذا لما سئل عن التفاؤل عليه الصلاة والسلام فقال الكلمة الطيبة - [00:03:20](#)

قال الكلمة الطيبة والذي يتأمل في واقع النبي صلى الله عليه واله وسلم يراه متفائلا في كل حال من احواله. تعجب والله حينما تتأمل في سيرته عليه الصلاة والسلام في احواله - [00:03:45](#)

في مواقفه تجده متفائلا دائما وابدا. لا تجد له مواقف حقيقة عند التأمل وعند النظر والبحث. نعم في احوال السيرة وفي مواقع الحوادث النبوية لا تكاد تجد مطلقا موقفا يدل على التشاؤم. الله اكبر. او على الضيق. نعم. او على - [00:04:04](#)

النكد انني اجزم واقول لا تكاد تجد بل انك لا تجده ابدا موقفا من مواقف النبي عليه الصلاة والسلام يدل على شيء من ذلك تأملوا في هذه المواقف واذكرها سريعا - [00:04:24](#)

النبي صلى الله عليه واله وسلم سبهم مشركون فما كان الا متفائلا صلوات ربي وسلامه عليه وكان يقول الا تعجبون الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعن قريش - [00:04:40](#)

يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد وانا محمد عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم لحقه المشركون مع صاحبه الصديق ابي بكر. نعم في موقف مخيف يريدون قتلها والقضاء على دعوتها - [00:04:58](#)

فكان عليه الصلاة والسلام كما حكى لنا ربنا ذلك في القرآن كان يقول لا تحزن ان الله معنا. الله اكبر. تأمل في هذا الموقف العجيب في موقف رهيب يشتد به الخوف - [00:05:19](#)

وتكاد القلوب تنقطع مع ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. الله في صلح الحديبية قريش ترسل سهيل بن عمرو كي يفاوض النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:32](#)

فلما يراه النبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول قد جاءكم سهيل قد جاءكم سهيل قد سهل الله لكم امركم تفائل باسم سهيل عليه الصلاة والسلام. صلى الله قال قد جاءكم سهيل مم. قد سهل الله لكم امركم - [00:05:49](#)

ايضا في وقعة خيبر كما في حديث انس. نعم. يقول خرجنا اليهم ليلا مكث النبي صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام قبل ان يصل خيبر فلما اصبحوا ولم يسمعوا اذانا وكان من عادته وهديه عليه الصلاة والسلام انه اذا اغار على قوم - [00:06:06](#)

اذا اصبحوا اذا سمع الاذان لم يغر واذا لم يسمع الاذان اغار عليه الصلاة والسلام. صلى الله فلما اصبحوا ولم يسمعوا اذانا ركبوا دوابهم ثم انهم انطلقوا الى خيبر فخرج - [00:06:27](#)

يهود من يهود خيبر ومعهم المساحي والمكاتل. المجارف والاشياء التي يعبثون بها يعني التراب والحمولات فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والخميس اني قد جاء محمد ومعه الجيش. نعم. فايش قال عليه الصلاة والسلام؟ قال - [00:06:44](#)

الله اكبر الله اكبر. خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم مساء صباح المنذرين استبشر عليه الصلاة والسلام وتفاؤل بماذا فيما معهم من مساحي ومكاتل. سبحان الله. وكان هذا علامة على خراب خيبر. جميل الله. استبشر عليه الصلاة والسلام وتفاؤل بذلك - [00:07:05](#)

النبي صلى الله عليه واله وسلم كان متفائلا حتى حالة موته صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام وحتى عند مفارقتة لهذه الدنيا. صلوات ربي وسلامه عليه فحينما ثقل صلوات ربي وسلامه عليه - [00:07:26](#)

وغشيها غشيهم من الموت قالت فاطمة رضي الله عنها واه كرب ابتاه قالت واكر بابناه ايش قال عليه الصلاة والسلام؟ في كلمة عجيبة حري بنا ان نقف عندها قال ليس على ابيك كرب بعد اليوم - [00:07:48](#)

ليس على ابيك كربون بعد اليوم التفاؤل في الدنيا قد انقطع ليس ثمة مجال لحياة او تفاؤل في الدنيا فان الموت يقطع كل تفاؤل لكن ثمة تفاؤل من نوع اخر - [00:08:05](#)

انه تفاؤله صلى الله عليه وسلم بجوار ربه عز وجل وبالحياة الآخرة وبرؤية وجه الكريم عز وجل. فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم انتهى الكرب لمفارقة الدنيا ولقاء رب العزة والجلال سبحانه وتعالى - [00:08:19](#)

لذا حري بنا ان نتفاعل وان لا نتشائم بل ان التفاؤل مطلب عظيم مهم حيث ان المتفائل منشراح الصدر مقبل على ربه. صحيح. لكن ما حال المتشائم؟ المتشائم قلبه منقبض - [00:08:37](#)

لن تجده مقبلا على ربه سبحانه وتعالى. صحيح. بل لن تجده مقبلا على حياته ودنياه سيكون متكاسلا ضعيفا بطيئا في قضاء حوائجه. صحيح. لذا كان الحرص على انشراح الصدر في العمل واحسان الظن بالله جل وعلا كان مطلبا مهما. ذلكم ان هذا التفاؤل وهذا الانشراح في الصدر يحمل الانسان على ان يقبل على ربه - [00:08:54](#)

سبحانه وتعالى. هذه وقفات سريعة يعني تدلنا على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متفائلا في كل احواله لم يكن متشائما ولم يكن متضايقا فحري بنا ان نستن بهديه وان نهتدي بسنته - [00:09:20](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. الله يحفظكم الله يفتح عليك. الله اه دكتور عماد نحتاج الى يعني ان نكثف النماذج الكثيرة حول هذا الموضوع حتى يعني يأخذ هذا الجيل تلك النماذج لتكون يعني ليدامه في حياته. تفضل الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم -

[00:09:34](#)

على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله عليه وعلى اله افضل صلاة واتم التسليم في زمن الهموم والغموم. اي نعم. والانكسارات والهزائم نحتاج ان نبث بين الخلق وبين امة محمد صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الخلق النبيل - [00:09:59](#)

هذا الخلق احبتي في الله الذي يصدر عن قلب امتلاً توكلأ وامتلاً حسناً حسن ظن بالله. نعم. فالمتفائل حقق التوكل وحسن الظن بالله جل في علاه. صحيح. في اعلى صورته وابهاها - [00:10:22](#)

نطق لسانه ونطقت جوارحه للتفاؤل العظيم. نبينا صلوات ربي وسلامه عليه لم يكن في عيش رغيد ولم يكن منعماً في هذه الدنيا. صحيح. وتكلمنا في حلقات سابقة عن شيء من صبره وما عاناه النبي صلوات ربي وسلامه عليه وسلم. الا انه مع هذا كله كان النبي

صلى الله عليه وسلم اية - [00:10:38](#)

التفاؤل الذي يفتح صفحات سيرته سيجدها قد غصت بنماذج مشرقة من تفاؤله صلى الله عليه وسلم تجده في احلك الظروف وفي المواقف التي ابعد ما تكون عن استنباط الخير واقتباس النور للبشرية تجد النبي صلوات - [00:11:05](#)

ربي وسلامه عليه تجده متفائلاً النموذج الاول في يوم الطائف لما عرض النبي صلوات ربي وسلامه عليه نفسه على بني عبدمنى ولاقى النبي صلوات ربي وسلامه عليه ما لاقى. في المرحلة المكية حتى نعت النبي صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الموقف بانه من اصعب

الايام التي مرت عليه - [00:11:27](#)

كما في جوابه لسؤال امنا عائشة في الصحيحين. نعم. الشاهد بارك الله فيكم من القصة. النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اذوه هو قابله بما قابله ارسل الله اليه جبريل فسلم عليه - [00:11:51](#)

اشار جبريل الى ان في صحبتته ومعه ملك الجبال الان ملك الجبال يقول للنبي صلوات ربي وسلامه عليه. يعني يأتى بامرته. مرني اطبق عليه والاشخبين ماذا قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:12:07](#)

هنا التفاؤل لم ينظر النبي صلوات ربي وسلامه عليه نظرة تشاؤمية نظرة من امتلاً قلبه يأساً وفقدان امل بل اظن واستغفر الله واتوب اليه على ما ساقول. اظن ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه وكأنني به اطرق برهة - [00:12:24](#)

فنظر الى القادسية ونظر الى اليرموك ونظر الى مصر فرأى ابناء المشركين ابناء اهل مكة هم قادة الفتوح فكان متفائلاً صلوات ربي وسلامه عليه فاطبق تلك الكلمة العظيمة لا بل لعل الله يخرج من اصلاهم من يعبد ولا يشرك به - [00:12:45](#)

اي تفاؤل هذا لم يفك الا وهو بالقرن الثعالب. واوذي في مكة وخرج يعرض نفسه على اهل الطائف. وقابله بما قابله. ومع ذلك يظل النبي صلوات ربي السلام علي متفائلاً ليس كحالنا اليوم من اول موقف يتشائم ويفقد الامل والله والله المستعان. كذلك النبي صلوات

ربي وسلامه عليه - [00:13:06](#)

في المرحلة المكية ظل متفائلاً. لما جاء وخباب والحديث في الصحيحين فشكى له خباب ابن الارت ما يلقاه المسلمون وقال الا تدعوا لنا الا تستنصر لان هذا الحديث المشهور النبي صلوات ربي وسلامه عليه بعد ان علم خباب وغيره من اصحاب درسا عظيماً في

الافتداء بهدي السالفين - [00:13:28](#)

مكان يصرى بهم وكانوا الواحد منهم لا يصد عن دينه. ظل النبي صلوات ربي وسلامه عليه هنا معلماً التفاؤل ارشد بل واقسم لخباب ان الله ناصر دينه. وان الله جل وعلا متم امره. وسينتصر هذا الدين - [00:13:51](#)

حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب. نعم. تخيل يعني هو لا يستطيع ان يحمي اصحابه. في ذلك الموقف جاءوا يشتكون ومع ذلك متفائل صلوات ربي - [00:14:10](#)

والسلام عليه. نعم. عاش النبي صلوات ربي وسلامه عليه. حياته كلها متفائلة. وما اجمل ما ذكره اخونا الشيخ حفظه الله انه حتى كان متفائلاً في لحظات موته في المدينة لم يبارح - [00:14:25](#)

ابادة التفاؤل وخلق التفاؤل. فظل النبي صلوات ربي وسلامه عليه متفائلا. في مشهد صورته لنا القرآن تصويرا عجيبا مشهد بلغت

القلوب الحناجر. وتظنون بالله الظنون المؤمنون في بلاء شديد. قال الله عز وجل - [00:14:40](#)

تنزل زلزالا شديدا يعني لك ان تتخيل ان الاصحاب الذين كانوا يقتتلون على نخامته الاحزاب النبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول  
ثلاثا من يأتيني بخبر القوم ولا يقوم احد بل يقول وهو رفيقي في الجنة ولا يقوم احدا. اي موقف هذا موقف فيه شدة وكرب لا يعلمها

- [00:14:59](#)

اي والله جل في علاه. في ذلك الموقف النبي صلوات ربي وسلامه عليه علم المسلمين درسا في التفاؤل. تعرض صخرة وقصة الصخرة  
ثابتة في حديث جابر في الصحيح وما سأذكره رواية عند النسائي باسناد حسنه ابن حجر والالباني وغيرهما رحم الله الجميع. نعم.

عرت صخرة - [00:15:21](#)

المسلمين وهم يحفرون الخندق قريش بكلها وكلكلها ومن معها من الاعراب والكفار جاءوا ليجتثوا شأفته واستئصال المسلمين وبني

بنو قريظة غدرت واليهود اهل الغدر والخيانة لا غرابة في موقفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:40](#)

نظر الى الصخرة اظن انه نظر لها نظرة اخرى غير التي تمر على الاذهان الصخرة جسدت في ذلك الموقف اليأس والقنوط تأزم الحال

فاراد النبي صلوات ربي وسلامه عليه قبل تحطيم الصخرة ان يحطم امرا اخر - [00:16:01](#)

اظن ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه ما حطم الصخرة ليست مغالطة ولكن قبل ان يحطم الصخرة حطم اليأس. نعم. صحيح. لما

ضرب اول ضربة وثاني ضربة وثالث ضربة ما مناسبة ان يبشرهم بفتح - [00:16:28](#)

اعظم ثلاثة بدائل في ذلك الزمان قيصر وكسرى والحبشة لماذا في هذا المشهد المهيّب حتى يعلم البشرية ان المسلم ينبغي ان يكون

متفائلا في احلك الظروف وقبل ان يحطم صخرة حطم اليأس الذي قد - [00:16:43](#)

يتسلل الى قلوب من قد تهتز ثقته ويقينه وتوكله. هنا حقيقة كلمة الدعاء الى الله في هذا الزمان احوج ما يكونون الى التأسّي بالنبي

صلوات ربي وسلامه عليه. هم. في هذا الخلق على وجه التحديد. صحيح. يضيق على اهل السنة - [00:17:00](#)

وقد يحارب من يدعو الى التوحيد الخالص وهذه سنة ماضية لكن هل هذا يدفعني الى فقدان الامل واليأس والقنوط ام ان نبقي

متفائلين؟ من سيرد الامة الى التوحيد؟ ترد الامة الى التوحيد. صحيح. من سيعيد المقدسات السليمة - [00:17:19](#)

المقدسات السليمة لابد ان يبقى الانسان متفائلا. فالامر كله امره جل في علاه. والخلق خلقه وامره سبحانه وتعالى قادر على كل

شيء المهم ان تمتلئ قلوبنا امل اليوم قد ترى بعض الخطاب الذي يصدر منك وانت لا تشعر خطاب فيه احباط - [00:17:38](#)

وتئيس يا اخواني. وللدعاء الى الله عز وجل وهذا لا ينبغي. ينبغي ان نظل متفائلين. وان نظل متفائلين لان الله جل وعلا رب هو ربنا

وخالقنا بيده كل شيء. فلماذا لماذا اليأس؟ ونبينا صلوات ربي وسلامه عليه يتفائل في الاحزاب وفي الحديبية وفي - [00:17:58](#)

في مكة وفي المدينة في كل حياته يظل متفائلا ثم ازعمني انتي انتسب لسنة النبي صلوات ربي وسلامه واذا بي يائس محبط لا ينبغي

ان نكون هكذا اسأل الله ان يملأ قلوبنا تفاؤلا وحسن ظن وتوكلا انه ولي ذلك والقادر عليه. احسنت شيخنا جزاك الله خيرا. نعم.

الدكتور - [00:18:18](#)

اكرمكم الله. اه دكتوراه عماد الصغير يعني ندمج كلمة يعني توجهها للشباب ونصيحة لهذا الجيل وخصوصا في ظل التضيق العالمي

الاسلام. نعم. لعل كلمتي او نصيحتي جاءت في اخر الكلام واعيدها ها هنا - [00:18:38](#)

يا اهل السنة انكم منصورون ولا شك ولا ريب باذن الله جل في علاه هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار وانما تختبرون. اما ان

تستعمل واما ان تستبدل. نعم صحيح. فكن متفائلا - [00:19:00](#)

اه استاذ محمد خشان. نعم. نصيحة في دقيقة الدعاء في ظل هذا التضيق العالمي على الاسلام كان بعض علمائنا رحمة الله تعالى

عليهم جميعا يقول لسه المهم ان نصل الى نهاية الطريق. جميل. ولكن المهم ان نموت على الطريق - [00:19:16](#)

وليس مهما ان تحصد يا ايها الداعي الى الله جل وعلا. ليس مهما ان تحصد النتيجة وان ترى الاثر وكثير من الدعوات ظهرت اثارها

بعد موت اصحابها. صحيح. فينبغي علينا كما اشار الشيخ عماد حفظه الله ان نبقي متفائلين دائما - [00:19:37](#)

والا نحزن والا نياس مهما اشتدت الظروف واشتدت الازمات وتكالب على هذه الامة الاعداء من الداخل والخارج يجب ان نبقي متفائلين وان يرى الله جل وعلا منا ما يحب فان هذا هو المهم. صحيح. ان يرى منا ربنا جل في علاه وعظم في عاره مهما يحب. ان يرانا نعمل ان ان يرانا جل وعلا ونحن في حالة اقبال - [00:19:56](#)

عز وجل ثم بعد ذلك النتائج والاثار امرها الى رب العزة والجلال. المهم ان نثبت وان نتفائل وان نستمر. صحيح. فيما نحن فيه كل الحب والتقدير. الله يحفظك ويحبك. جزاك الله كل خير. وانتم كذلك. كل الحب والاحترام والشكر موصول لكما - [00:20:21](#)

ايها الاخوة والاخوات لا يسعنا في نهاية هذا اللقاء الا ان نرجو الله سبحانه وتعالى وندعوه ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه اضافة الى لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:43](#)

كنت المقدم والعلم حتى بعثت فغار وحي ضلالهم ابصر دربه ثم التزم. ووقفت في بلد الحرام مناديا اني رسول الله فاكتب يا قلم - [00:20:57](#)